عُمان في المصادر المسمارية

أ.د. أحمد مجيد حميد الجبوري

أستاذ المسماريات والآثار القديمة

كلية الآداب/ جامعة بابل

Uman in Cuneiform Texts

Prof. Ahmed Majeed Hameed Al-Jubori

Pro. In Cuneiform writing and ancient archaeology

College of Arts/ University of Babylon

Abstract

Until recently, the region of Arabic gulf did not receive much attention from archaeologists and the researcher in ancient history because lack in ancient texts. Accordingly, the history of this region depends on the ancient texts taking from the neighboring regions especially Iraq which had commercial relations with all the commercial centers in this area.

لم تنل منطقة الخليج العربي الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في التاريخ القديم والآثاريين إلّا مؤخراً، ونظراً لقلة المصادر المدونة القديمة فقد ظلَّ تاريخ المنطقة معتمداً الى حدٍ كبيرٍ على كتابات المناطق المجاورة وبخاصة العراق[1]، الذي كان لموقعه الجغرافي الاستراتيجي أثره الواضح في نشوء العلاقات مع مراكز الخليج وخصوصاً التجارية منها، وقام العراقيون بتنظيم التجارة ووفروا لها كل المستلزمات المطلوبة لديمومتها وتطويرها، وأضحى لزاماً عليهم توفير سلع ومنتجات ومواد لإضفاء قيمة الواردات المختلفة، لذلك سعوا الى تصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية مثل (المنسوجات، الملابس، الجلود، الزيوت، الخمور، الحبوب والتمور)، لأن ارض الرافدين غنية بالزراعة والمنتوجات الزراعية والحيوانية، فالعراق منذ القدم بلد زراعي خصب بتربته وفير في مياهه إلا انه فقير في المواد الاولية مثل (الاحجار والمعادن والاخشاب) والتي تعمل على تطوير الانتاج الزراعي والصناعي، لذلك سعى العراقيون لتوفيرها عن طريق التجارة مقابل ما زاد من انتاجهم الزراعي والحيواني وبعض الصناعات والحرف المحلية، إضافة الى الصناعات النحاسية والصناعات اليدوية كالأختام والأواني والأدوات وغيرها[2].

لقد أحدث ظهور السفن في العراق القديم تطوراً كبيراً على صعيد النقل والتجارة فامتيازها بسعة حجمها وقدرتها على حمل كميات كبيرة من السلع والبضائع والإبحار لمسافات طويلة ساعد العراقيين كثيراً ليس في الاتصال مع مراكز الخليج العربي فحسب بل في نقل كثير من عناصر ومقومات الحضارة العراقية الى هناك[3]، ولا غرو إذا وجدنا لنهر الفرات الذي تمتع بخصائص مشجعة للملاحة دوراً كبيراً في تطور النقل النهري واستخدامه لأبسط وسائط النقل المائية في العراق القديم، كما أنه وجد في شواطئ الخليج العربي فرصةً جيدةً لامتداد تنقلاته التجارية الى مناطق أبعد من مراكزه المعروفة في المصادر المسمارية[4]، الواردة بالتسلسل (دلمون/ البحرين، مجان/ مگان=عُمان، ميلوخا/ وادي السند) والتي وفّرت على الدوام ما افتقرت إليه أرض الرافدين سيما المواد الرئيسة الثلاث لأقامت

1- سامي سعيد الاحمد، الخليج العربي في التاريخ القديم، ط1، بغداد/ 1989م، ص5.

2- رضا جواد الهاشمي، " التجارة "، حضارة العراق، ج1، بغداد/1980م، ص508-509؛
Leemans.W.F, "The Importance of Trade",Iraq-39\1(1977),p.4.

3- للمزيد عن صناعة السفن في حضارات الشرق الادنى القديم، ينظر المصدرين: دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين - الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، 2006م، ص188-206؛ صفوان سامي سعيد، التجارة في بلاد اشور، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 2006م، ص272-283.

4- الهاشمي، حضارة، م.س، 508-509.

وديمومة أية حضارة وهي (الأخشاب، الأحجار، المعادن)[1]، كما ان ورود هذه المراكز الثلاثة بهذا التسلسل جعل الباحثين يربطون بين ذكرها وبين المسافات التي تفصلها عن مراكز الحضارة العراقية القديمة[2].

لقد هيأت سواحل الخليج العربي الغربية طريقاً جيداً أمام وسائط النقل النهرية فضحالة المياه قرب الساحل وكثرة التعرجات وانتشار عدد من الجزر وتوفر المياه الصالحة للشرب ساعدت على الإبحار صوب مراكز الخليج[3]، وعلى الرغم من اتصال الخليج العربي بمياه المحيط الهندي فهو يُعدُّ بحراً مُغلقاً بسبب انعطافه الكبير عند مضيق هرمز، ووجود الجزر في هذا المضيق تتسبّب في عزله عن التيارات المائية وفعل الأمواج التي يتعرض لها المحيط، لذلك تُعدُّ مياه الخليج مثالية للملاحة البحرية في وسائطها القديمة[4].

احتل الخليج العربي مكان الصدارة والقدم في الاتصالات التجارية العراقية القديمة من حيث سعة وحجم المواد المستوردة منه أو عن طريقه، كما كان لافتقار منطقة الخليج للمنتجات الزراعية والحيوانية والتي تم الحصول عليها من المدن العراقية مقابل ما يُنقل من سلع وبضائع منذ بدايات الألف الرابع قبل الميلاد والتي استمرت وتطورت في العصور اللاحقة السومرية والأكدية[5]، وهذا ما تؤكده الدلائل الآثارية المكتشفة المادية منها والمدونة فيما بعد على وجود تجارة خارجية مع عُمان(مجان/ مجّان/ ماجان/ مگان موضوعة البحث) خلال العصر البرونزي ومنها بعض الصناعات وبعض الفخاريات حيث ظهر فخار ملون من أصل رافديني يُرقى الى زمن عصر جمدة نصر في شبه جزيرة عُمان والتي عُثر على ما يماثلها في العراق[6]، ويظهر ان بلاد عُمان كانت في الألف الثالث قبل الميلاد بلاداً عامرةً يستند اقتصادها على الزراعة المعتمدة على الري الى جانب تجارة النحاس وأنواع من الحجارة شبه الكريمة ومنها حجر الديورايت الأسود الذي صنع منه ملوك وأمراء العراق القديم تماثيلهم ومسلاتهم[7].

عُدَّت مجان (مگان) التي تطابقت مع عُمان مركزاً تجارياً قائما بحد ذاته إضافة الى عمله كمركز دولي للتبادل فهي تُعدُّ الوسيط أو الناقل ما بين حضارة وادي الرافدين والحضارات الأبعد من سواحل الخليج العربي كحضارتي الهند والسند وبعض المناطق الأخرى، لكنها جاءت بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دلمون التي تطابقت مع البحرين من خلال علاقتها الوطيدة والمستمرة مع بلاد سومر وأكد وربما كان ذلك بسبب قربها الجغرافي[8].

لقد تنامت التجارة سريعاً في الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد مع ازدياد حاجات الدولة والمجتمع سواء في الجوانب السلمية او الحربية، ولم تعد التجارة تقتصر على الافراد بل اصبحت منتظمة تشرف عليها الدولة، ولم يتوان ملوك العراق القديم عن اهتمامهم الدائم والمستمر بالتجارة وحرصهم الشديد على تأمين طرقها وتنظيم شؤونها وذلك عن طريق اصدار القوانين والتعليمات الخاصة بها[9].

ان اماكن تواجد المواد الاولية حددت في الحقيقة الاتجاهات والمسارات الرئيسة للاتصالات التجارية، فلقد تاجر العراقيون مع بلدان عديدة وكان لتعدد مسارات الطرق اثره البالغ والواضح في نقل المعلومات والمقومات الحضارية والتأثير في تلك البلدان المجاورة التي تاجر معها العراق وخصوصاً باتجاه الجنوب، فالشواهد المادية والكتابية تشير الى وجود اتصالات مع مراكز الخليج المعروفة التي حظيت ببالغ الاهتمام وبالأولوية والتي كانت تربطها صلات تجارية وثيقة مع جنوبي ايران ومع بلاد الهند[10]. ولم تقتصر معلوماتنا عن التجارة والعلاقة مع مجان على النصوص الاقتصادية فقط بل زودتنا بعض النصوص الأدبية مثل الملاحم والأساطير وبعض الوثائق الادارية بمعلومات مهمة عن جانب من النشاط التجاري مع الخليج العربي مثل ذكر إسماء المحطات التجارية والمواد المستوردة منها

1- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1979م، ص311-312.
2- Prichard.J.B ،Ancient Near Eastren Texts,= ANET,p.267.
رضا جواد الهاشمي، المدخل لاثار الخليج العربي، بغداد، 1980م، ص6.
3- الهاشمي، حضارة، ص511.
4- الهاشمي، المدخل، ص6.
5- الهاشمي، حضارة، ص511.
6- دانيال تي بوتس، ص250؛ الاحمد، الخليج، ص35.
7- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، بغداد، 1956م، ص202-203؛ الاحمد، الخليج، ص36.
8- ساكز، عظمة بابل، ص312 .
9- ساكز، عظمة بابل، ص311.
10- Leemans.W.F, Op.Cit,p.3.

وأسماء القوارب والسفن القادمة منها[1]، كما ورد اسم مجان وميلوخا في قائمة أسماء جغرافية ضمن السلسلة اللّغوية المعروفة ب (خارا–خوبولّوم)[2].

الموقع والتسمية:

لم تحدد المصادر المسمارية في كتاباتها موقع مگان (مجان) تماماً بل وردت على أنها أحد مراكز الخليج العربي التجارية المهمة، ولكن ومن خلال تحليل واستقراء تلك المصادر التي حملت اسم مجان إضافة الى المكتشفات الآثارية الأخرى دفعت الباحثين في تاريخ العراق القديم للإجماع على ان الاسم الحديث لهذا الإقليم هو عُمان الحالية ودولة الامارات العربية المتحدة أي الاقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية[3]. (ينظر الخارطة رقم 1)

لقد قِيلت عدة نظريات في تحديد موقع مجان (مگان) لكنها في الحقيقة لا تستحق الوقوف عندها كثيراً، فأيٌّ واحدةٍ منها استند الى دليل واحد وذلك غير صحيح لأنها آراء تخمينية[4]، فعملية تحديد موقع أية مدينة أو إقليم يجب ان يعتمد على أدلة كافية منها ما هو كتابي (مدون) ومنها ما هو مادي كالمخلفات الآثارية، ومع مرور أكثر من نصف قرن على أول المقترحات بشأن تحديد موقع عام لإقليم مجان أصبح هنالك إجماع في الرأي على أنه مكان قُرب مضيق هرمز في رأس خليج عُمان، وفي آخر المستجدات يظهر رأي يجعل فيه مجان تحتل كلا الجانبين الشرقي (جنوب غرب إيران، إقليم عيلام قديماً) والغربي لمضيق هرمز إضافةً الى شبه جزيرة عُمان[5] (سلطنة عُمان ودولة الامارات المتحدة) ونحن مع هذا الرأي[6]، وسنقوم بإعطاء الأدلة مستندين في ذلك الى النصوص الكتابية والآثار المادية وكما يلي:

أولاً/ تحليل اسم مگان/ مجان وتشابه الألفاظ

ثانياً/ نحاس مگان.

ثالثاً/ الكتابات المسمارية التي ذكرت مگان:

أ– كتابات ملوك وأمراء سومر وأكد

ب– الأساطير العراقية القديمة.

أولاً/ تحليل الاسم:

ان أول ذكر لاسم مگان / مجان في المصادر المسمارية جاءنا من زمن سلالة أور الأولى وتحديداً من ملكها المدعو(ميس – آني بيدا) حوالي 2400 ق.م الوارد اسمه في جداول الملوك السومرية إذ جاء ذكر لميناء مدينة أور الذي يتصل بالخليج العربي ومن ماجان كانت تصل الواردات إليه[7]، ونُطق وكُتب اسم هذا الإقليم من قبل الباحثين بأكثر من طريقة نذكرها وكما يلي: (ماجان، مجّان، مجان، مگان) واللّفظ الأخير (مگان) هو المعتمد في الدراسات العراقية.

تتألف مگان من مقطعين وتُلفظ وتُكتب باللّغة السومرية (Magan.ki) و(Makkan.ki) باللّغة الأكدية (الأكادية)، المقطع الأول (MA2) مفردة سومرية تعني سفينة أو قارب، يُرادفها بالأكدية (eleppu)[8]، أما المقطع الثاني فله عدة معاني، ومع وجود العلامة

1- نوالة احمد محمود المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة، بغداد/2007م، ص224.

2- الهاشمي، المدخل، ص 32؛ Landsberger.B, MSL5, P.174

تعد سلسلة خارا-خوبولم اللغوية واحدة من مجموعة معاجم جاءتنا من وادي الرافدين والاسلوب المتبع فيها ان يرد المقطع او الكلمة او الجملة او المفردة ثم آلية تحديد نطقها، وبعد ذلك ترجمتها باللغة الأكدية، وان عنوان هذه السلسلة جاء من اول كلمة وردت فيها. للمزيد ينظر:

Landsberger.B, Materialien zum Sumerichen Lexikon=MSL, v, 5, Roma, 1957.

3- رعد سالم محمد المعماري، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2006م، ص13؛ الهاشمي، المدخل، ص131.

4- ناقش وبشكل مستفيض تلك الآراء الدكتور قصي منصور التركي في كتابه الموسوم: الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث ق.م، دمشق، 2008م، ص121-122.

5- فوزي رشيد، الامير گوديا، الموسوعة الذهبية، بغداد، 1994م، ص76-77.

6- التركي، الصلات، ص119-120، ص133.

7- جين بوترو واخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1986م، ص80.

8- رينيه لابا، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير ابونا واخرون، بغداد، 2004م، ص93، علامة 122.

الدالة على المدن أو البلدان (ki) فيصبح معنى مگان (أرض السفن أو ميناء السفن)[1]، وترسم بالعلامات المسمارية الاتية:

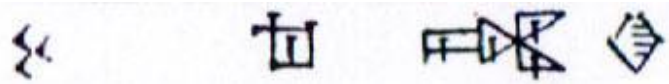

ان احتواء اسم مگان/ مجان على مقطع السفينة ناتج من كون سكان هذا الإقليم رواد بحر وصانعي سفن اشتهروا بالملاحة وهذا ما نؤكّد عليه أنه في معظم الأحيان تتطابق معاني أسماء المدن مع وظيفتها وموقعها الجغرافي، أو بقاء الاسم القديم بطريقة أو أخرى في أحد المواضع لنفس المدينة سواء أكان متطابقاً أو فيه تصحيف، ونجد ما يعزز ربط مجان بعُمان ان أحدى القرى في المنطقة التابعة لمدينة صحار حالياً وتبعد عنها حوالي 15 كم تسمى (قرن مجان) وفيها اليوم مصنع لاستخراج النحاس للاستهلاك المحلي والتصدير الذي اشتهرت به عُمان قديماً[2]، وهنالك دليل آخر على ان مجان هي عُمان الحالية وجود موضع الآن في إقليم عُمان يسمى ميجان أو مجان (بالجيم الفارسية) وبنفس اللّفظ السومري Magan، يقع بين عُمان والبحرين، ويمكن تحديده بخط طول 55 شرقاً وخط عرض 24 شمالاً بنحو 450 ميل الى الشمال الغربي من مسقط[3]. (ينظر الخارطة رقم 2)

امتدت مساحة إقليم مگان (مجان) في أوقات متباينة عبر خليج عُمان الى منطقة ساحل مجران المقابل لساحل خليج عُمان، والذي عُرف بالنصوص المسمارية a–ab–ba magan–na–še أي خليج أو بحر عُمان تمييزا له عن الخليج العربي الذي سُمّي بالبحر السفلي (الاسفل او الادنى A. AB.BA. SIG)[4] وباللّغة السومرية (amati . šapliti) باللّغة الأكدية وكذلك دُعي ببحر شروق الشمس (U4. E3. A) باللّغة السومرية، و(tamti šaşit šamši) باللّغة الأكدية[5]، وهكذا فإن إقليم مجان شمل الساحلين الشرقي والغربي لبحر عُمان– ينظر خارطة رقم (3)– مع عُمان والامارات العربية المتحدة[6].

ثانيا – نحاس عُمان/ مگان (URUDU – MAGAN):

نعت السومريون مگان (مجان) بأنها جبل النحاس (KUR – URUDU) علماً أنه يوجد في عُمان حالياً موضع يُسمى جبل المعدن لا يزال فيه بقايا آثار الحفائر القديمة لاستخراج النحاس منه[7]، وقد حلّل بعض العلماء النحاس المستخرج من عُمان والأناضول وفارس وسيناء فوجدوا ان نحاس عُمان هو الوحيد الذي يحتوي على كميات كبيرة من القصدير وهذا يؤكد مرةً أخرى بتطابق تعيين مجان بعُمان لأن نحاسها من النوع الخام – الذي يحتوي كميات من القصدير الذي يستخدم في صناعة البرونز – وبعد المعاينة والفحوص المختبرية في المختبرات العلمية الرصينة بين النحاس الموجود في النماذج النحاسية السومرية وبين نحاس عُمان وجد العلماء تطابقاً بينهما وهذا يُؤكد بأن النحاس المصنوعة منه الآثار السومرية قد جاء من مجان/ مگان سواء أكانت تلك المواد النحاسية مستخدمة للأغراض السلمية أو العسكرية[8].

أُطلق على النحاس في اللّغة السومرية مصطلح (URUDU) ويقابله في اللّغة (الأكدية) المفردة eiru/ (w)eru[9]، وقد ذكرت الكتابات المسمارية النحاس مميزة بين أنواعه فذكرت نحاس مجان/ مجّان (URUDU MAGAN = eru Makkanu) الذي فضله التجار السومريون على غيره من النحاس الموجود في الأناضول أو بلاد فارس[10]، ورسم النحاس بالعلامة المسمارية الآتية[11]:

، وهذه العلامة تعني كذلك كل شيء مصنوع من النحاس أي أنها علامة دالة على الاشياء المصنوعة منه، وتم نقل

1-Landsberger.B, MSL5, P.174; 202 طه باقر، المقدمة ج2 م.س، ص
2- مارتن ليفي، "النحاس والبرونز في بلاد ما بين النهرين"، مجلة النفط والتنمية، ترجمة: جليل كمال الدين، العددين 7-8، بغداد، 1981م، ص137.
3- طه باقر، المقدمة ج2، ص203.
4- Potts.D.T,The Arabian Gulf in Antiquity, v.1, Oxford 1990, p.146; التركي، الصلات، ص 133.
5- Prichard, Op. Cit, p.267; الاحمد، الخليج، ص7.
6- Potts, Op. Cit, p.146.
7- الهاشمي، حضارة، ص511.
8- طه باقر، المقدمة، ج2، ص202.
9- لابا، قاموس، ص97، علامة 132.
10- Leemans.W.F, The Foreign Trade in Old Babylonian Period, Leiden, 1966, p.159f; المعماري، الأحجار، ص111 .
11- لابا، قاموس، ص97، علامة 132 .

النحاس مقابل النسيج والثياب والزيوت والجلود والصوف والحبوب وغيرها، وكانت عُمان مركزاً مهماً لتصدير مواد أخرى مثل العاج الذي كان يجلب إليها من بلاد الهند (ميلوخا) إضافةً الى الذهب والفضة واللازورد والأحجار الكريمة الأخرى وشبه الكريمة[1].

ثالثاً/ الكتابات المسمارية:

أ. كتابات ملوك وأمراء سومر وأكد

كتابات الملك سرجون الأكدى:

ذكرنا آنفاً ان أول ذكر مدون لمجان/ مگان كان في عصر فجر السلالات ثم توالت النصوص المتعلقة بملوك وحكام سومر وأكد، وسوف نتّبع في عرضها التسلسل الزمني، فبعد ان انتهت عصور فجر السلالات (العصر السومري القديم) نشأت سلالة ودولة جديدة سُميت بالدولة الأكدية ملوكها من العرب القدامى، وكان لمؤسسها سرجون الأكدى (2371–2316ق.م) الفضل في اتساع رقعة هذه الدولة الفتية إذ وصل بحدودها الى سواحل الخليج العربي جنوباً[2]، فقد ذكر في نص مسماري يعود لزمنه يقول هو بنفسه متفاخراً ما نصه:

"ان سفن مگان وسفن دلمون جعلتها ترسو في ميناء مدينة أكد"

MA2– MAGAM.ki (سفينة مگان/ ماجان)

Dilmun.ki = MA2– NI.TUK (سفينة دلمون)

IN GARIM mahar أمام ميناء

AGADE.ki US.KU.LI مدينة أكد، جعلها ترسو[3].

ان أغلب الباحثين يتفقون ان المراكز الثلاثة المذكورة في النصوص المسمارية تقع في اتجاه واحد، وحتى الكتابات العراقية القديمة تعترف بذلك فتذكرها دوماً بالتسلسل (دلمون، مجان وميلوخا)[4]، ولكن الملك سرجون الأكدى عندما تفاخر بنصه المسماري الآنف الذكر حيث يقول أنه قام وبنجاح بإيصال سفن البلاد البعيدة الى ميناء عاصمته أكد، فإنه يبدأ بالبعيد ميلوخا ثم القريب مگان ثم الأقرب دلمون لأن من الطبيعي عندما يتفاخر الأنسان فإنه يبدأ بالبعيد[5]، كما ورد في لوح جغرافي آشوري يعرف بأطلس إمبراطورية سرجون الأكدى نصاً كتابياً يدّعي فيه الملك سرجون باستيلائه على دلمون ومگان[6]، ويبدو للوهلة الأولى بأن الحملات الحربية في بادئ الأمر لم تهدف للتوسع بل لتزويد البلاد بما تحتاجه من المواد الأولية الضرورية من أجل البناء والاعمار والدفاع وخصوصاً (الأخشاب والأحجار والمعادن)[7]. وتذكر نصوص من العصر الأكدى ان الملك سرجون قام بعدة حملات عسكرية على المدن الواقعة على طول ساحل الخليج العربي وهدم أسوارها وجعل سفن مجان(مگان) ودلمون وميلوخا ترسو على رصيف ميناء أكد[8]، وهذا يُؤكد على ان منطقة

1- Leemans, Op. Cit ،p.159f;

طه باقر واخرون، تاريخ العراق القديم، ج2، بغداد، 1980م، ص134-137.

2- عن الملك سرجون الأكدي والدولة الأكدية ونصوصها المسمارية، ينظر: اميرة عيدان الذهب، دراسة نصوص مسمارية من العصر الأكدي، اطروحة دكتوراة، جامعة بغداد، 2004م.

2- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1973، ص363؛

Prichard, Op. Cit, p.268; Gadd. S. J, The Dynasty of Agade and the Gutian Invasion, v. 1, p. 2, Cambridge, 1971, p. 422 = CAH.

4- الهاشمي، المدخل، ص 32.

طابق الباحثون والآثاريون بين دلمون والبحرين وبين مجان وعُمان لكنهم اختلفوا في تحديد موقع ميلوخا، ويبدو من النصوص القديمة انها تقع في جهات شرقية نائية، ويقترن اسمها بالبضائع المستوردة منها وعلى رأسها الذهب والفضة والاحجار الثمينة والعاج، ورجح تعيينها بالجهات الغربية من بلاد السند ولاسيما مدن دلتا نهر السند التي اشتهرت منها موهنجودارو وخرابا (هرابا) التي تمتعت بصلات حضارية مع وادي الرافدين، كما ذكرت النصوص المسمارية مراراً سفن ميلوخا وذلك يشير الى معرفة اهلها بصناعة متطورة للسفن التي بمقدورها الوصول لمدن العراق القديم، ولابد ان تكون هذه البلاد بحرية، ونضيف على ما تقدم ان الرياح المتحركة في هذه الاقسام من المحيط الهندي كانت تساعد وسائط الملاحة البحرية الشراعية على الانتقال بين خليج عُمان والساحل الهندي وبالعكس، ونحن مع هذا الرأي. للمزيد، ينظر: الهاشمي، المدخل، ص34-33؛ طه باقر، المقدمة، ج1، ص367.

5- الهاشمي، المدخل، ص 32.

6- Gadd. S. J. Op. Cit, p. 422; التركي، الصلات، ص156.

7- فراس السواح، الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم، دمشق، 1993م، ص78.

8- Parton. G. A,The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, (1929), p.108; السواح، الحدث، ص78.

القطر البحري التي تضم الخليج وأجزاء من جنوب العراق قد ثارت عدة مرات ضد الملك سرجون الأكدى والذي بلا شك يدل على وجود سلالةٍ حاكمةٍ فيها[1].

كتابات الملك الأكدى مانيشتوسو:

ثم جاء من بعده ولده الملك مانيشتوسو (2306–2292 ق.م) الذي يذكر في نص يعود إليه بأنه دحر جيشاً في الجانب الغربي من الخليج العربي وسيطر على جميع البلاد حتى الجبال، وقد أكدت التنقيبات صحة كتاباته اعتمادا على ما ذكره من مناجم المعادن والحجر الأسود في مگان[2]، كما واشار هذا الملك الى قيامه بحملة عسكرية على بلد تطلب عبور البحر السفلي (ويقصد به الخليج العربي) للوصول إليه باسطول من السفن، وقد قام باستخراج الحجارة السوداء من المقالع الموجودة في الجبال ومن ثم نقلها الى عاصمته أكد بواسطة السفن ليستخدمها في صناعة تمثال له من أجل إلهه انليل[3]، وهذا الوصف يتطابق مع جبال عُمان شكلاً ومضموناً لأن النصوص المسمارية تشير الى جبال مگان/ مجان كمصدر مهم للحجارة المسماة بالسومرية (NA4 – ESI)[4] ويقابله(USU) باللّغة الأكدية والتي تُرجمت بحجر الديورايت وهو حجر أسود لامع يستخدم في صنع التماثيل والمسلات كما أسلفنا.

كتابات الملك الأكدى نرام – سين:

استمرت العلاقة سواء أكانت السياسية أم التجارية مع مگان في زمن حفيد سرجون الأكدى الملك نرام سين (2291–2255 ق.م) والذي يُعدّ بحق خليفة جده لأنه ملكٌ قويٌ لقب نفسه بملك الجهات الأربع دلالة على سيطرته على العالم القديم بأسره[5].

كان لمجان ملك أو حاكم خاص بها وتمثل تنظيماً سياسياً جعل ملوك أكد يتفاخرون بالانتصار عليها، ونقف عند أول اشارة ذكرها نرام– سين إذ يدعو خصمه حاكم مگان بأقدم لقب سياسي عند السومريين ألا وهو EN أي (السيد)[6]، ويحتمل كثيراً من أخبار الدولة الأكدية ان حكام مملكة مگّان كانوا من العرب القدامى مستندين في ذلك الى الأسماء التي حملوها[7].

وتذكر قصيدة أكدية تعود الى بداية الألف الثاني ق.م إسماء مدن ثارت ضد الملك نرام– سين في بداية حكمه ومنها بلاد مگان (مجان)[8]، ويبدو أنه قام بشن هجوم عليها وأخذ سيدها أسيراً وأكّد هذا الانتصار حقيقة العثور على بعض الأواني المرمرية نقش عليها اسم ملك ماجان (ماندانو) ملحوقا بعبارة جزية مگان[9]، كما وصلتنا أواني حجرية مصنوعة من المرمر تذكر بأن الملك نرام– سين ملك الجهات الأربع أخذ هذا الوعاء غنيمةً من مجان[10].

BUR NAMRAK MAGAN.ki = (وعاء غنيمة مگان)

ونقتبس النص المسماري الذي يذكر بأن هذه الأوعية جلبت غنائم من مجان وأُكتشفت في أور يعود تاريخها الى حكم الملك نرام– سين (ينظر شكل رقم 1)، ونقرأ ما نصه:

Naram–EN.ZU نرام– سين

1- الاحمد، الخليج، ص53.

2- Potts, D.T, Op. Cit, p. 136.\

3- احمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، بيروت، 1989م، ص273-274.

4- المعماري، الأحجار، ص44.

5- لمعرفة المزيد عن العصر الأكدي والملك نرام سين، ينظر : رغد عبد القادر عباس، العصر الأكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1996م.

6- Potts, D.T, Op. Cit, p. 139; التركي، الصلات، ص149.

7- جين بوترو واخرون، الشرق، ص129؛ طه باقر، المقدمة، ج2، ص202.

8- جين بوترو واخرون، الشرق، ص114.

9- ذكر اسم ملك مجان اوحاكم ماجان في حملة الملك الأكدي نرام سين التي غزا فيها مگان بأكثر من طريقة فجاء باسم (مانيوم، مانيؤم manium، ماني، مانو، ماندانو، مانو دانو mannu-dannu)، ولا نعرف الاسم الحقيقي لهذا الحاكم، سيما وان ما ورد من اسماء لا تتعدى كونها صفات، فالاسم الاخير مانو –دانو يعني باللغة الأكدية (من هو القوي)، ويمكن ان يكون ترجمة للاسم الاصلي لان جميعها ورد باللغة الاكدية - أي اصل جذرها اللغوي اكدي- وهي متقاربة في اللفظ وبالتالي بالمعنى لانها جميعا تعود الى جذا لغوي واحد، وهذا يؤكد تؤثر سكان مجان بالحضارة العراقية ان لم يكن شيوع اللغة الاكدية نفسها موجودة ومستعملة، واختلف اللقب الذي حمله فمرة يذكر بأنه ملك ومرة اخرى يلقب بحاكم، ولعل هذا الاختلاف في اللقب او الاسم راجع الى ان النصوص المسمارية لا تعود الى نفس المدة الزمنية لوقوع الحدث وجاءت من ازمان مختلفة. ينظر المصادر التالية: Prichard, Op. Cit, p.268; احمد امين سليم، ص278؛ الاحمد، الخليج، ص54.

10- احمد امين سليم، دراسات، ص276-278؛ Potts, D, Op. Cit, p.137-139

LUGAL ملك

Kibratim الجهات

Arbaim الأربع

Bur وعاء

Namrak غنيمة

Magan.ki بلاد مجان/ مگان[1].

وفي كتابة نُقشت على تمثال له ما نصه "نرام- سين ملك الجهات الأربع انتصر في تسع حروب خلال سنة وأحدة وجلب ملوك مقيدين الى الإله انليل وأخضع مجان وأسر (مانيتان Manitan) سيد مگان واستخرج حجر الديورايت من الجبال ونقله الى عاصمته أكد وصنع منه تمثالاً لنفسه"[2].

كتابات الأمير السومري جوديا (گوديا) أمير لجش:

استطاع حكام سلالة لجش الثانية من تحقيق كيان مستقل لمدينتهم لجش (التي تقع في جنوب العراق) أثناء حكم الاحتلال الكوتي، ومن أشهر أولئك الحكام جوديا (حوالي 2150ق.م) الذي عرفنا الكثير عنه من مجموعة تماثيله – التي بلغ عددها ثلاثين تمثال، واحد فقط محفوظ في المتحف العراقي(ينظر الشكل رقم 2) والباقي في متحف اللوفر بفرنسا – التي نقش عليها أنشطته الدينية المتصلة ببناء المعابد أو إعادة إعمارها وترميمها، ويذكر بأنه أحضر الأخشاب من مگان/ ماجان التي وصلت عن طريق التجارة[3].

ذكر الأمير جوديا الذي يعني اسمه المنادي في كتابة سومرية له على أحد تماثيله اقتطعناه من نص طويل يقول فيه بأنه جلب من جبل مجان الأخشاب الى مدينة لجش وحجر الديورايت ليصنع تمثالاً له، ونورد قراءة النص المسماري مع الترجمة:

Ma2-gan من مجان/ مگان

giš-da3-a-bi 2 ma السفينة بكل الأخشاب

lagaša.ki-še3 الى مدينة لجش

mu-na-tum2 جلبت

hur-sag / kur ma2-gan.ki-ta من جبل مگان

na4 esi im-ta- e11 جلبت حجر الديورايت

alan –na-še3 تمثالاً لنفسه (له)

mu-tu صنع منه (أي من الحجر)[4].

1- يوجد نص مطابق لنص نرام سين لكنه يعود للملك ريموش ( ) ابن سرجون الاكدي
وُجد على وعاء من النوع نفسه الذي أكتشف في اور يحمل فيه كتابة غنيمة عيلام بدلاً من غنيمة مجان، (BUR NAMRAK ELAM.ki)، وربما يعود السبب في ذلك الى ان اقليم عيلام كان تابعا لإقليم مجان، سيما وان صناعة هذه الاواني الحجرية تعود لحضارة ام النار في مجان والتي تقع ضمن العصر الاكدي زمنيا، وسميت نسبةً لجزيرة ام النار التي تقع جنوب غرب امارة ابوظبي، وهذا يؤكد قيام الملك نرام - سين بحملته العسكرية، وتبعية مجان وعيلام للدولة الاكدية حتى وان كانت تلك التبعية مؤقتة. ينظر:
الاحمد، الخليج، ص26-37؛ التركي، الصلات، ص158.

2- طه باقر، المقدمة، ج2، ص202-203، ص370؛ ساكز، عظمة بابل، ص70؛ الاحمد، الخليج، ص54؛ Gadd, S. J. Op, Cit, p. 422.

3- احمد امين سليم، دراسات، ص285.

4- Konrad Volk, A Sumerian Reader, second revised edition, Roma, 1999, No:22, p. 18; المتولي، مدخل، ص231.

الترجمة العامة للنص الكامل: جوديا (گوديا) أمير لجش من أجل إلهه ننجرسو بنى معبداً له في لجش، وجلب له الأخشاب من بلاد مجان وحجر الديورايت من جبل مگان (مجان) وصنع لنفسه تمثالاً ووضعه (أدخله) في معبد إلهه ننجرسو الذي بناه له في مدينة لجش[1].

تشابهت النصوص من حيث المضمون لكنها اختلفت في أسماء المعابد وأسماء الآلهة والأشياء التي صنعها وقدمها للآلهة، لكنها لا تتعدّى كونها نصوص تكريس (نذور) تُقدم للمعبود من أجل إرضائه أو استرضائه وكذلك من أجل ان يحفظ صاحب ذلك القربان وأن يُطيل في عُمره، وبسبب كُثرة تماثيل جوديا التي بلغ عددها الثلاثين كما أسلفنا فلقد أخترنا ثلاثةً منها (وضعنا منها نصين في نهاية البحث للإفادة) أختلف فيها اسم الإله وسم المعبد، فالأول للإله ننجرسو، والثاني للإله ننجشزيدا، والثالث للإلاهة باؤ وجميعها تذكر بأنه جلب الأخشاب من بلاد مگان (مجان) وحجر الديورايت من جبل مگان وصنع لنفسه منه تمثالاً وأدخله في معابد تلك الآلهة التي بناها هو بنفسه إليها مع إيراد النص المسماري بقراءته السومرية وترجمته العامة[2]، وسوف نقوم بعرض النص الأول بشكل كامل وكما يلي:

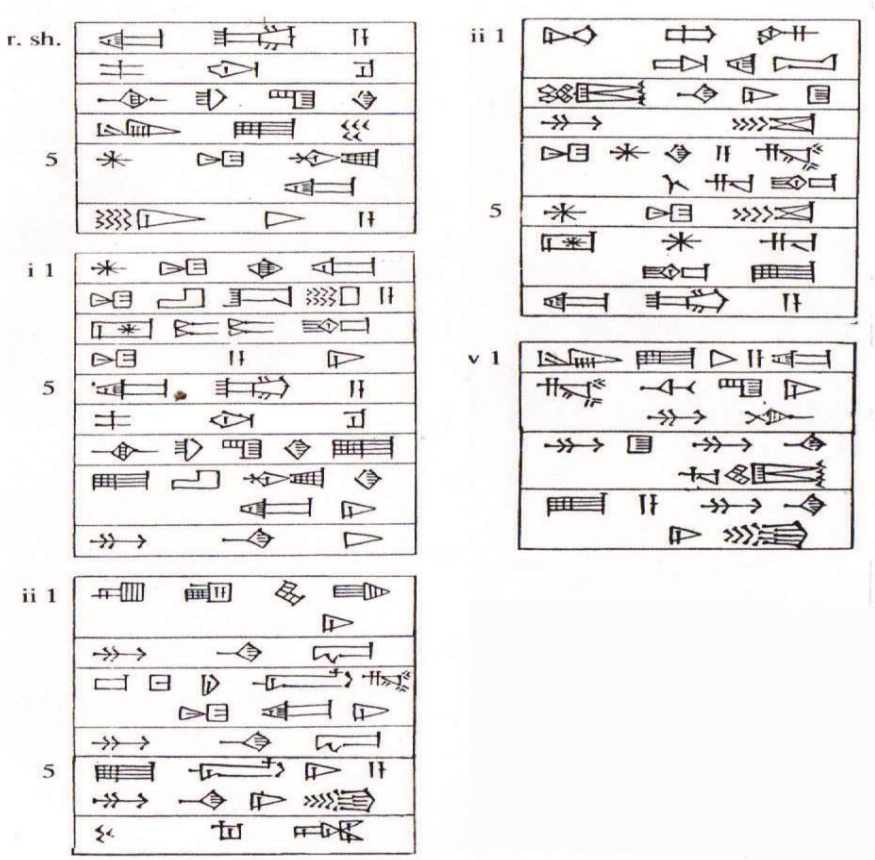

right shoulder **gù-dé-a / énsi-lagaš^{ki} / lú é-ninnu- / *(5)* ^{d}nin-ĝír-su-ka in-dù-a / *(i)* ^{d}nin-ḫur-saĝ / nin iri-da mú-a / ama-dumu-dumu-ne / nin-a-ni / *(5)* gù-dé-a énsi- / lagaš^{ki}-ke$_4$ / é-iri-ĝír-su^{ki}-ka-ni / mu-na-dù / *(ii)* DUB.ŠEN(= REC 429)-kù-ga-ni / mu-na-dím / ^{ĝiš}dúr-ĝar-maḫ-nam-nin-ka-ni / mu-na-dím / *(5)* é-maḫ-ni-a mu-na-ni-ku$_4$ / kur-má-gan^{ki}-ta / *(iii)* ^{na4}esi im-ta-e$_{11}$ alan-na-ni-šè / mu-tu / nin an-ki-a nam-tar-re-dè / *(5)* ^{d}nin-tu / ama-diĝir-re-ne-ke$_4$ / gù-dé-a / *(iv)* lú-é-dù-a-ka / nam-ti-la-ni mu-sù / mu-šè mu-na-sa$_4$ / é-a mu-na-ni-ku$_4$**

1- المتولي، المدخل، ص230-231؛ ويمكن العودة للنصوص الاصلية للأمير جوديا بالرجوع الى المؤلف القدير للأستاذ المرحوم الدكتور فوزي رشيد الموسوم "ترجمات لنصوص سومرية ملكية"، بغداد، 1990م.

2- Konrad Volk, Op. Cit, pp.19-20; No: 23; pp. 25-26; No: 26.

الترجمة العامة:

جوديا أمير لجش باني معبد الخمسين من أجل إلهه ننجرسو، الى الآلهة ننخرساك سيدة المدينة اللامعة (المشعة) أم جميع الأولاد سيدته، جوديا أمير لجش بنى لها معبداً في مدينة جرسو، وصنع الخزنة المقدسة و(الكرسي) الضخم، وأدخله في معبدها العظيم، جوديا الرجل الذي بنى المعبد جلب من جبل (بلاد) مكّان حجر الديورايت وصنع لنفسه تمثالاً وأدخله في المعبد من أجل سيدته (الإلاهة) ننتو، أم جميع الآلهة، سيدة السماء والأرض، مقررة المصير، وأسماه باسمه من أجل ان تطول حياته[1].

كتابات ملوك سلالة أور الثالثة:

لقد اتسمت سياسة ملوك سلالة أور الثالثة (2113–2006 ق.م) بالحفاظ على العلاقات الدولية السلمية بينهم وبين ملوك وأمراء الدول المجاورة وحتى حكام الاقاليم التابعة لهم، وهذا ساعد على استمرار تدفق المواد الأولية الضرورية عن طريق التجارة المباشرة مع مكّان بالدرجة الأولى وذلك في بداية عهد هذه السلالة، حيث توجد لدينا نصوص تذكر ان رجلاً أُعطي كميات كبيرة من المنسوجات والصوف والزيت والمواد الجلدية من مخازن معبد ننا (ننار/ سين) إله القمر ليأخذها الى ماجان لشراء النحاس[2]، ويبدو ان اسلوب التجارة كان نوعاً من المقايضة ويستدل من قوائم التسليم الى معبد أور، ان المواد التي جلبت من مجان/ مكّان إضافة الى النحاس المادة الرئيسة كانت احجاراً وعاج ونوع من الخضروات أُطلق عليه بصل ماجان[3].

عُثر في هذا العصر الذي يسمى بالعصر السومري الجديد (الحديث) على كتابات سومرية دلّت على وجود علاقاتٍ طيبةٍ ومتكافئةٍ مع مناطق الخليج العربي، وهذا ما أكّده نص من زمن هذه السلالة حيث أشار فيه بوضوح على تسمية حاكم ماجان بلقب ملك (لوكال lugal) دلالة على التكافؤ[4]، وأضحت هذه العلاقة الودية وسيلةً أخرى في الحصول على المواد التي تحتاجها البلاد، ويُفهم منها تمكن الملك أور– نمو مؤسس هذه السلالة (2112–2095ق.م) من إعادة السفن التجارية المكّانية (العُمانية) من الرسو مرةً أخرى في ميناء أور[5]، كما عُثر على نصوص كتابية من زمن الملك شولگي (2094–2047ق.م) ابن أور– نمو حملت بين سطورها أسماء اعلام عُمانية موجودة في المدن السومرية اشتغلوا في مهنة صناعة السفن[6].

كشفت النصوص الاقتصادية من عهد حكم الملك أبي – سين (2028–2004ق.م) آخر ملوك سلالة أور الثالثة سواء المكتشفة في أور أو في مدن سومرية أخرى مثل لجش وأوما وإيسن ولارسا وغيرها عن حركة واسعة للتبادل التجاري وبالدرجة الأساس تجارة النحاس مع مجان لحساب معبد الإله ننار، وكان يُصدّر النحاس الذي يستخدم للأغراض السلمية والعسكرية مقابل الثياب والنسيج والاصواف والجلود والحبوب، وقد أشارت هذه النصوص الى أحد الشخصيات التجارية البارزة واسمه Lu 2 – d. Enlilla (لو– انليللا) كوكيل للمعبد في إبرام الصفقات[7]، كما في النص التالي:

d. Nanna–ta e 2 لحساب معبد الإله ننا

nig2–šam2–ma مقابل شراء

urudu–še3 النحاس

lu2 – d. Enlilla لو– انليللا

šu–ba–an–ti استلم

Liburbeli gir3 الناقل ليبور– بلي

1 - Konrad Volk, Op. Cit, pp. 17-18, N0:22.

2- الاحمد، الخليج، ص55؛ المتولي، المدخل، ص236-237.

3- الاحمد، الخليج، ص54.

4- Potts, Op. Cit. p.148; .59 طه باقر، المقدمة، ج1، ص

5- الاحمد، الخليج، ص56؛ Gadd, Op. Cit, p. 599; Prichard, Op. Cit, p. 523

6- التركي، الصلات، ص160-161. Potts, Op. Cit. p.148.

7- المتولي، المدخل، ص234، ص236-238.

itu še.kin.kud في شهر آذار(شهر الحصاد)

mu us2.sa Ibi- d.Sin lugal السنة التالية (الثانية) لملوكية ابي – سين

dub Liburbeli ختم ليبور – بلي

pisan nig2-šam2-ma حاوية المشتريات

i-gal2 Magan.ki ma2 -agar-ra وضعت في السفينة الى مجان/ مگان[1].

قلّ الاهتمام بالتجارة مع مگان بعد سلالة أور الثالثة ومجيء العصر البابلي القديم (2000-1595 ق.م)، وبدأت الكتابات المسمارية بالتقليل من ذكر المراكز التجارية الثلاثة المعروفة مع أواخر عهد الدولة البابلية القديمة، ونعيش فترة انقطاع نسبي في معلوماتنا من النصوص تستغرق العصر الكاشي ومطلع العصر الآشوري إلاّ القليل النادر منها[2]، وأصبحت دلمون (البحرين) هي المسيطرة على مجريات أمور التجارة والأكثر حضوراً في الكتابات المسمارية، ربما لأنها الاقرب جغرافياً وكذلك لأنها أضحت سوقاً رائجةً تستقبل بضائع مگان وميلوخا (بلاد الهند وتحديداً وادي السند) لتعيد تصديرها مرةً أخرى، وربما حملت تلك البضائع القادمة منها اسم ديلمون على الرغم من عدم وجود تلك البضائع حقيقة في أراضيها بل وصلت إليها عن طريق تجارة الترانزيت[3].

تغيرت طرق التجارة وبالتالي تغيرت العلاقات وذلك بسبب دخول موجة بشرية جديدة ألا هم الآموريون ومن أشهر ملوكهم حمورابي صاحب الشريعة المعروفة، ومن المؤكد أنهم دخلوا أرض الرافدين من جهة الغرب اي من بلاد الشام وتربطهم مع شعوبها علاقة القربى، لذلك ضعفت كل وسائل الاتصال مع مراكز الخليج العربي وبدأت بالظهور أسواق جديدة وقوية في بلاد الأناضول وبلاد الشام، وهذا ما لمسناه منذ حكم الملك ريم – سين (1822-1763ق.م) ملك لارسا في بداية العصر البابلي القديم الذي بدأ بجلب النحاس من بلاد الأناضول[4]، وربما هنالك سبب آخر ولو أنه أقل تأثيراً، ان الحكم في هذه المرحلة استقر بالدرجة الأولى في وسط العراق، فمركز الدولة كان بابل، واتجهت في تطلعاتها نحو الشرق (مملكة أشنونا) المجاورة لبلاد إيران ومملكة ماري على الحدود العراقية السورية ومملكة آشور في شمال العراق قرب بلاد الأناضول، وهذه الممالك المتنوعة والمتصارعة هي قطب الرحى في سياسة هذا العصر الى ان استطاع حمورابي (1792-1750ق.م) الملك السادس في بابل من توحيد البلاد بقوة السلاح[5]، وكانت تجارة استيراد الأخشاب عبر الخليج أصابها الفتور في عهده ويبدو أن أخشاب الأرز السورية وأنواع أخرى من الأخشاب حلّت محلها[6]، وبعد عهد حمورابي انسلخ جنوب العراق من إمرة الدولة البابلية ويتوقف معها أيضاً ذكر المواد المستوردة من مجان (مگان) وميلوخا[7]، وبدأ ملوك العراق الجديد يتطلعون نحو البحر الابيض المتوسط والذي أسموه في المسمارية بالبحر العلوي (a-ab-ba igi-nim-ma) باللّغة السومرية وباللّغة الأكدية (ultu – tamti)[8].

هكذا اختفت أسماء هذه المراكز التجارية المهمة من الكتابات العراقية القديمة ولم تعد تلك المواد التي تصل منها معروفة وبخاصة في المدن الشمالية كبابل والأبعد منها بلاد آشور التي لم تكن لها صلات مباشرة بمراكز الخليج العربي، كما كان حال مدينتي أور ولجش الأكثر والأطول علاقة مع تلك المراكز[9].

1- Legrain.L, Business Documents of the Third Dynasty of UR, = (UET3), London, 1947.

2- الهاشمي، المدخل، ص28-29.

3- التركي، الصلات، ص134.

4- الاحمد، الخليج، ص58.

5- لمعرفة افضل ما كتب عن الملك حمورابي والعصر البابلي القديم، ينظر: محمد طه الاعظمي، حمورابي (1792-1750 ق.م)، بغداد، 1990م.

6- الهاشمي، المدخل، ص46.

7- الهاشمي، المدخل، ص 36.

8- Prichard. J. B, Op. Cit, p.267; المتولي، المدخل، ص223.

9- الهاشمي، المدخل، ص36.

مگان (مجان) في الأساطير العراقية القديمة

1- أسطورة أنكي ونظام الكون:

ورد في هذه الاسطورة ذكر لمراكز الخليج التجارية الثلاثة (ديلمون، ماجان وميلوخا) فقد نقلت السفن الذهب والفضة وأتت بها الى مدينة نفر المقدسة من أجل الإله انليل ملك كل البلدان، ومن هذه الاسطورة نقتبس المقاطع التالية التي حملت اسم مگان (عُمان)[1]:

" بلاد مجان ودلمون

رفعت انظارها الى الإله أنكي

أوثق سفينة دلمون بالأرض

وحمّل سفينة مجان الى علو السماء

أما سفينة ميلوخا فتنقل الذهب والفضة"[2].

وتذكر الاسطورة ان الوصول الى المناطق المذكورة اعلاه لا يمكن الوصول إليها إلّا عن طريق البحر بدليل استخدام القوارب أو السفن ومن ذلك نقرأ:

"بلاد مگان ودلمون توجهت بأنظارها الى الإله أنكي(d. Enki)، وملأت قوارب دلمون وحملّت قوارب مجان بكل سعتها، لأجل الإله انليل (d. Enlil) سيد جميع الآلهة"[3].

2- أسطورة جلجامش وأرض الحياة:

جاء في هذه الاسطورة إشارة الى مجان / مگان وسفينة مجان إذ ورد في أحد مقاطعها وصف لعظمة الطوفان الذي أغرق السفن بعد ان غرقت سفينة مجان، ونستنتج من هذه الاسطورة بأن سفن مجان وميلوخا كانت ذات مظهر واحد[4].

3- اسطورة أنكي ونخرساك:

تعود هذه الاسطورة بتأريخ تأليفها الى الألف الثاني ق.م وصلت كسرها من حفريات مدينة نفر وأور، وتتحدث عن خلق الإلاهة ننخرساك لمجموعة من الآلهة منها الإلاهة ننتولّلا فيمنحها الإله أنكي أقدارها، وجاء فيها ذكر لمجان وعلى النحو التالي[5]:

" ليكن نينتولا (Nintulla) سيدا على مجان / مگان

وعسى ان تجلب إليك مجان النحاس

والديورايت القوي"[6].

ونعتقد بعدم صحة قراءة اسم نينتوللا لأن الكلمة باللّغة السومرية مؤنثة أي سيدة لكنها ترجمة بالنص المذكور أعلاه على أنه إله ذكر وأُعطي لقب سيد، والقراءة الصحيحة للمفردة هي نينتيللا (Nintilla)، وتتألف من مقطعين، الأول نين (nin) بمعنى سيدة كما أشرنا، والثاني تل أو تي (til/ti) بمعنى ضلع وكذلك من معانيه حياة أو أحيا[7]، وهكذا يصبح معنى الاسم السيدة التي تُحي أو سيدة

1- التركي، الصلات، ص171.
2- المتولي، المدخل، ص224.
3- صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، 1960م، ص 240؛ التركي، الصلات، ص171.
4- الاحمد، الخليج، ص50.
5- التركي، الصلات، ص168-170؛ كريمر، السومريون، ص196.
اكد ما توصلنا اليه الاستاذ المرحوم رضا جواد الهاشمي حيث اشار الى ان الالاهة ننتوللا انثى وليست ذكر، قدر لها ان تكون إلاهة وسيدة مگان، ثم ورد ما يشابه ذلك عند استاذ السومريات العلامة كريمر حيث يذكر بعد اتصال الاله انكي بننخرساك وانجاب عدد من الالهة يرد ذكر الالاهة ننتوللا سيدة مجان، ينظر: الهاشمي، المدخل، ص24؛ صمويل كريمر، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، القاهرة، 1975م، ص243-244.
6- صمويل كريمر، من الواح سومر، ص243-244، ص248.
ورد النص عند الاستاذ التركي وذكر بأن نن- توللا اله ذكر، ينظر: التركي، الصلات، ص170.
7- CDA, P.

الضلع، وإذا عُدنا الى مضمون الاسطورة سنجد بأن الإله أنكي قد مرض، والعضو المريض كان ضلعه لذا خلقت له الآلهة سيدة (إلاهة) لتشفي ضلعه سُميت Nintilla اي سيدة الضلع أو السيدة التي (تمنح) الحياة وتشفي ضلع الإله المريض[1].

4- أسطورة نرام سين:

أُكتشفت نصوص هذه الاسطورة في مكتبة الملك الآشوري آشور- بانيبال (668-627 ق.م) في مدينة نينوى، تصف الملك الأكدى نرام- سين أنه حاكم صالح، ورغم ذلك تعرضت بلاده للعديد من الكوارث والغزوات من أقوام متوحشين جاءت شمال العراق من مناطق الجبال واكتسحت الدولة الأكدية وبلغت في زحفها منطقة الخليج العربي فغزت دلمون ومجان، ولابد لنا أن نشير الى ظهور اسم مگان في بعض البضائع التي اقترن اسم الحاجة بها مثل ماعز مجان (ud5 Magan) وخشب مجان (giš mes Magan)، وتردد ذكر لرجل من مجان lu2 Magan على أنه تاجر عُماني يتاجر باستمرار مع جنوب العراق وذلك دليل على حرية التنقل بين المنطقتين بسلام[2]، كما ورد اسم قصب مگان (gi \ Magan qan) في مرثية سومر وأور[3]، أما تجارة مجان الحقيقية مع مدن العراق القديم كانت بمادة النحاس بالدرجة الأولى ومن ثم حجر الديورايت الذي تغزل به الأمير السومري جوديا حيث قال:

"ان هذا التمثال ليس مصنوعاً من معدن ثمين ولا من حجر اللازورد ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرونز، ولا يستطيع أحد تثمينه، إنه من حجر الديورايت" وهذا ما أكدته الكتابات المسمارية[4].

كانت مگان إقليماً يضم أكثر من مركز يتمدد ويتقلص بسبب تغير الحدود الجغرافية المعتمدة على الازدهار أو الضعف الاقتصادي والثقافي القائم على أساس الاستقرار السياسي من عدمه، وممكن ان نطلق اسم مجان على مركز ذلك الإقليم أي عاصمته التي لم يتم العثور عليها- عكس ما حدث مع عاصمة دلمون حيث مثل موقع القلعة مدينة مركزية ذات ابنية ادارية كعاصمة لإقليم البحرين - ونعتقد بأن اسمها ممكن ان يحمل نفس اسم الإقليم أي مگان (مجان) وبالتالي فإن الإقليم وعاصمته ممكن ان يحملا نفس التسمية[5]، وهذا يتطابق وفق المعطيات القديمة والحديثة في بعض الدول التي حملت مع عواصمها نفس التسمية مثل بابل وآشور قديماً وتونس والجزائر حديثاً، وفي النهاية نصل الى الاستنتاج الذي توصلنا إليه مع باحثين آخرين غيرنا قد سبقونا في ذلك تبنوا نفس النتيجة واتفقنا معهم بأن مجان (مگان) ضمت في حدودها الجغرافية السواحل الغربية والشرقية لخليج عُمان إضافةً لإقليم عُمان نفسه ودولة الامارات العربية المتحدة[6].

خارطة رقم (1)

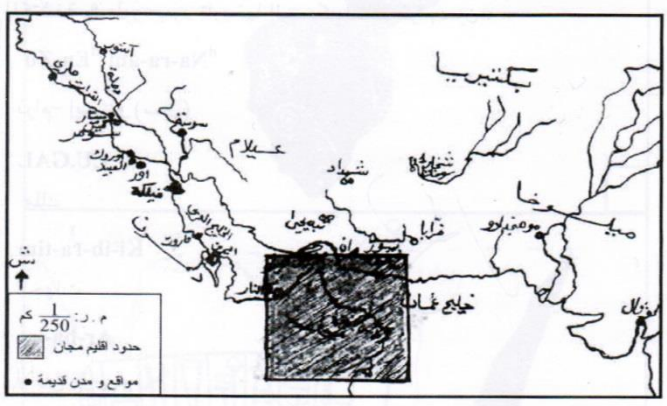

1- كريمر، من الواح، ص243-244.

2- Potts. Op. Cit, pp.141-149; ساكز، عظمة بابل، ص482

3- Prichard. J. B, Op. Cit, p. 611.

4- فوزي رشيد، الأمير كوديا، ص78.

5- التركي، الصلات، ص124.

6- فوزي رشيد، الأمير كوديا، ص76-77؛ التركي، الصلات، ص 119، ص123-124.

خارطة رقم (2)

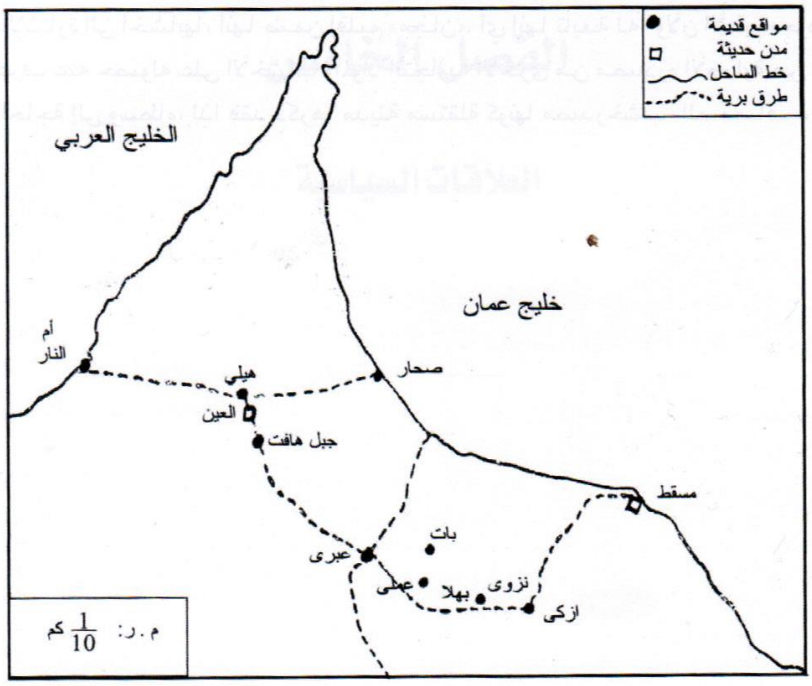

خارطة رقم (3)

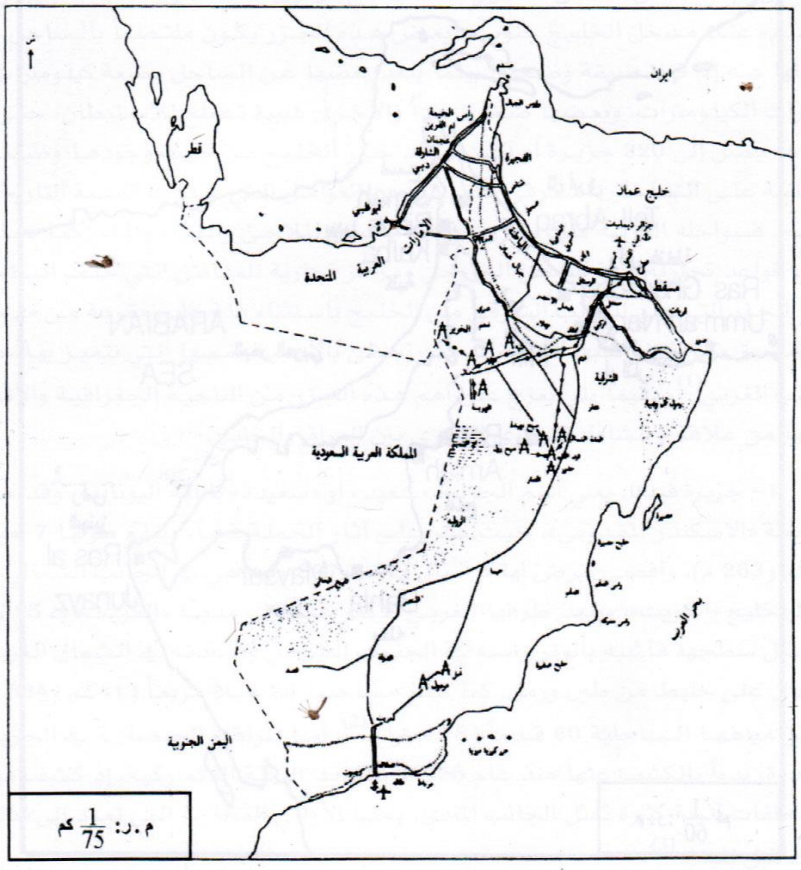

شكل رقم (1)

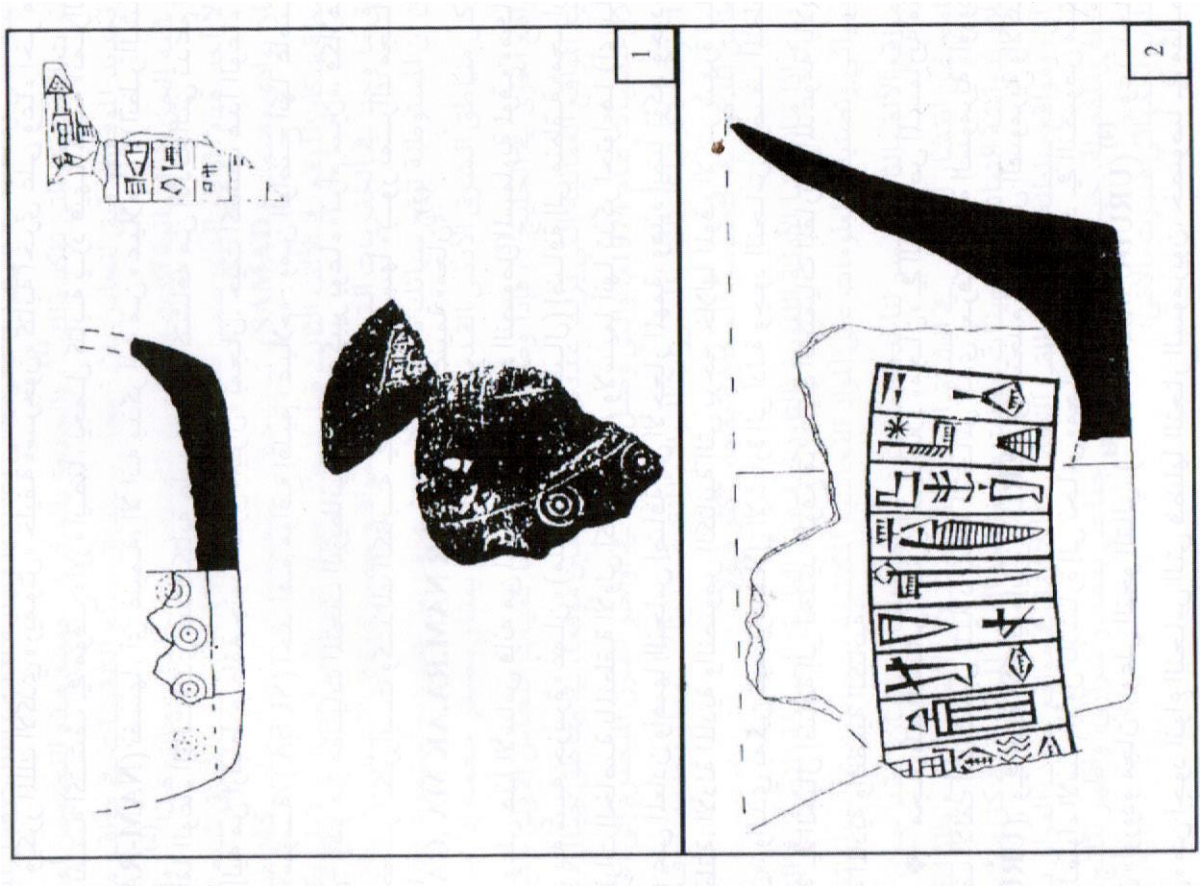

شكل رقم (2)